رشد وأصالة
EDRAKMU.COM

الحرب واليسار

تأملات حول تاريخ متقلّب

تأليف: مارسيلو موستو – ترجمة: نادية المطيري

أوراق معرفية




بسم الله الرحمن الرحيم

وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا

وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا

وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

آية (٤٧)

الحرب واليسار

تأملات حول تاريخ متقلّب

تأليف: **مارسيلو موستو**

ترجمة: **نادية المطيري**

مراجعة: **أنهار الشيمي**

منصة إدراك المعرفية©

WWW.EDRAKMU.COM

تاريخ النشر: ٢٩ ذي الحجة ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢/٧/٢٩م

الأراء الواردة في هذه الورقة لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

رشدٌ وأصالة

EDRAKMU.COM

EDRAKMU

الحرب واليسار[1]:
تأملات حول تاريخ متقلّب

الأسباب الاقتصادية للحرب:

في حين بحثت العلوم السياسية عن الدوافع الايدولوجية والسياسية والاقتصادية وحتى النفسية الباعثة على الحرب، قدمت النظرية الاشتراكية إحدى أهم اسهاماتها المقنعة من خلال تسليط الضوء على العلاقة بين تطور الرأسمالية وانتشار الحروب.

في نقاشات الأممية الأولى (١٨٦٨-١٨٧٢) صاغ سيزر دي بايب أحد أهم قادتها ما بات يعرف لاحقاً بالموقف الكلاسيكي لحركة العمال تجاه هذه المسألة: الحرب مسألة حتمية في ظل نظام الإنتاج الرأسمالي. في المجتمع المعاصر، لا تندلع الحروب جراء طموحات الملوك أو الافراد الاخرين بل بسبب النموذج الاجتماعي والاقتصادي المهيمن. بيّنت الحركة الاشتراكية أي جزء من الشعب يعاني بشدة من التبعات المريعة للحرب. وفي مؤتمر الأممية المقام عام ١٨٦٨م تبنى النواب اقتراحاً يدعو العمال للمضي قدماً نحو «الإلغاء النهائي لكل الحروب»[2]، حيث أنهم من يتكبد الخسائر-الاقتصادية أو البشرية- سواء كانوا من بين المنتصرين أو المهزومين، فقرارات طبقتهم الحاكمة وحكوماتهم تمثّلهم. ولعل الدرس المستفاد من حركة العمال بالإيمان أن أي حرب لا بد أن تعتبر حرباً أهلية وهي صدام شرس بين العمال، تحرمهم من الوسائل الضرورية للعيش. فكان لا بد أن يتصرفوا بحزم ضد أي حرب من خلال مقاومة التجنيد الإجباري والإضراب. لذا أصبحت الأممية نقطة جوهرية لمجتمع المستقبل الذي بنهاية

---

[1] كتبها مارسيلو موستو، وترجمتها نادية المطيري، المصدر: https://marcellomusto.org/war-and-the-left-considerations-on-a-chequered-history-3

[2] من قرارات مؤتمر بروكسل (١٨٦٨) «مؤسساتنا الاجتماعية بالإضافة إلى مركزية السلطة السياسية هي سبب دائم للحرب، ولا يمكن إزالتها إلا من خلال إصلاح اجتماعي شامل». نص قدمته الرابطة الدولية للعمال إلى مؤتمر السلام في جنيف، المنعقد في سبتمبر ١٨٦٧، لما يلي: «لوضع حد للحرب، لا يكفي التخلص من الجيوش، ولكن من الضروري أيضًا تغيير التنظيم الاجتماعي في اتجاه توزيع أكثر إنصافًا للإنتاج».

الرأسمالية والعداء بين الدول البرجوازية في السوق العالمي سيقضي على الأسباب الكامنة وراء الحرب.

ومن بين رواد الاشتراكية كلود هنري دو سان سيمون الذي اتخذ موقفاً حاسماً ضد الحرب والصراع الاجتماعي معتبراً كلاهما معوقان للتقدم الأساسي للإنتاج الصناعي. لم يطوّر كارل ماركس في أيٍّ من كتاباته -المتناثرة وأحيانا المتناقضة- آرائه حول الحرب ولم يضع أي مبادئ توجيهية للموقف الصحيح الذي يجب اتخاذه تجاهها. حين خُيِّر بين المعسكرين المتواجهين كان خياره دائماً الوقوف ضد الامبراطورية الروسية التي اعتبرها بؤرة للثورة المضادة وأحد المعوقات الرئيسية لتحرر الطبقة العاملة. في كتاب رأس المال (١٨٦٧) جادل أن «العنف هو قوة اقتصادية» قابلة لكل مجتمع قديم حامل بآخر جديد» لكنه لم يعتبر الحرب كطريق مختصر وحاسم للتحول الثوري للمجتمع وكان الهدف الرئيسي لنشاطه السياسي هو الزام العمال بمبدأ التضامن الأممي. كما جادل أيضاً فريدريك أنغلز «لا بد أن يتصرفوا بحسم في البلاد المستقلة ضد قمع الصراع الطبقي الذي هدده اختراع دعائي لعدو خارجي عند اندلاع أي حرب». شدد أنغلز في الكثير من رسائله الموجّهة لقادة الحركات العمالية على القوة الايديولوجية لفخ الوطنية وتأخير ثورة البروليتاريا بسبب موجات العصبية. كذلك في كتابه ضد دوهرنغ (١٨٧٨) بعد تحليل لآثار الاسلحة المميتة أعلن أن مهمة الاشتراكية «تفجير العسكرة وكل الجيوش الدائمة».

كانت الحرب مسألة مهمة لدى أنغلز أن كرّس آخر كتاباته عنها. في كتاب «هل يمكن نزع سلاح أوروبا» (١٨٩٣) أشار أن في الخمس والعشرون سنة الماضية، حاولت كل قوة عظمى التفوق على منافسيها في الاستعدادات العسكرية للحرب. وقد شمل هذا مستوى غير مسبوق من إنتاج الأسلحة مما دفع القارة العجوز لـ«حرب دمار لم يشهدها العالم من قبل». وبحسب كاتب حزب البيان الشيوعي (١٨٤٨) «لقد طُوّرَ نظام الجيوش الدائمة لأقصى حد في كل أنحاء أوروبا بحيث قد يجلب الدمار الاقتصادي للشعوب بسبب تكلفته الاقتصادية أو يجُرّها إلى حرب إبادة عامة» ولم ينسى انغلز في تحليله أن يلقي الضوء على أن الجيوش الدائمة تُحْفَظ بشكل أساسي لأغراض سياسية داخلية بقدر ما كانت للأغراض العسكرية الخارجية. كانت «تهدف لتوفير الحماية ليس ضد العدو الخارجي بل للحماية الداخلية» من خلال

تقوية القوى القمعية لنضال العمال والبروليتاريا. وبما أن العامة تكبدت أكثر من غيرها تكاليف الحرب من خلال الضرائب أو عبر تزويد القوى العسكرية بالمحاربين كان لا بد لحركة العمال أن تناضل من أجل «التخفيض التدريجي لمصطلح الخدمة العسكرية بموجب معاهدة دولية ولنزع السلاح كسبيل وحيد لضمان السلام».

الاختبارات والانهيارات

وسرعان ما تحول الجدال النظري في زمن السلم إلى أهم قضية سياسية في العصر، عندما اضطرت حركة العمال لمواجهة مواقف حقيقية عارض فيها ممثليها أي دعم للحرب. في الصراع البروسي الفرنسي لعام (١٨٧٠) (الذي سبق كومونة باريس) أدان نواب الحزب الاشتراكي الديمقراطي فلهلم ليبكنخت وأوغست بيبل أهداف ألمانيا البسماركية بالضم وصوتا ضد اعتمادات الحرب. كان قرارهما «رفض مشروع قانون التمويل الإضافي لاستمرار الحرب» سببًا في دخولهم السجن لمدة عامين بتهمة الخيانة العظمى، لكنه ساعد على إظهار الطريقة البديلة للطبقة العاملة للبناء على الأزمة.

وبينما واصلت القوى الأوروبية في توسعها الإمبريالي اكتسب الجدال حول الحرب أهمية أكبر في مناقشات الأممية الثانية (١٨٨٩-١٩١٦) فجاء القرار الذي تبناه المؤتمر التأسيسي ليكرس «السلام كشرط مسبق ضروري لأي تحرر عمالي». تم الاستخفاف بسياسة السلام البرجوازية ووُصِفَت أنها سلام مسلّح وفي عام (١٨٩٥) ألقى جان جوريس زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي خطاب في البرلمان لخص فيه المخاوف من اليسار «لايزال مجتمعكم العنيف والفوضوي حتى إذا أراد السلام وإن كان في حالة استقرار ظاهري يحمل الحرب بين طياته كما الغيمة النائمة تحمل العاصفة».

وكما غيرت -السياسة العدوانية للإمبريالية الألمانية لتوسيع قوتها في الساحة الدولية- الاطار الجيوسياسي فقد غرست المبادئ المناهضة للعسكرة جذورها بعمق في حركة العمال وأثّرت على النقاشات حول النزاعات المسلحة. لم تعد الحرب مجرد بداية للفرص الثورية وتسريع

لانهيار النظام (فكرة يسارية من الحرب الثورية لعام ١٧٩٢)[٣] بل أصبحت تشكل خطرا بسبب نتائجها الوخيمة على البروليتاريا مثل الجوع والفقر والبطالة. لذا كانت خطر حقيقي على القوى التقدمية وكما كتب كارل كاوتسكي في الثورة الاشتراكية (١٩٠٢) «وقد يُثقَلون بمهام ليست ضرورية في حال الحرب مما يجعل النصر النهائي أبعد من تحقيقه».

لخص القرار «حول العسكرة والصراعات الدولية» الذي اعتمد في الأممية الثانية في مؤتمر شتوتغارت (١٩٠٧) جميع النقاط الأساسة التي أصبحت الإرث المشترك للحركة العمالية. ومن ضمنها التصويت ضد الميزانيات التي تهدف لزيادة الإنفاق العسكري، ورفض الجيوش الدائمة وتفضيل نظام الميليشيات الشعبية، ودعم خطة إنشاء محاكم التحكيم لتسوية النزاعات الدولية سلميا. واستثنى اللجوء للإضرابات العامة ضد أي شكل من أشكال الحروب. كما اقترح غوستاف هيرفي ما أعتبر أغلبيه الحاضرين راديكاليا جدا ومانويا. وانتهى القرار بتعديلات من قبل روزا لوكسمبرغ وفالديمير لينين ويولي مارتوف الذي نص على أنه «في حال اندلاع الحرب .. من واجب الاشتراكيين التدخل لإنهائها وبكل قوتهم، لاستخدام الأزمة الاقتصادية والسياسية الناتجة عن الحرب لإيقاظ الجماهير وذلك لتعجيل سقوط حكم الطبقة الرأسمالية». وبالرغم من أن هذا الامر لم يجبر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني على إجراء أي تغيير في النهج السياسي إلا أن ممثليه صوتوا لصالحه. وكان النص في صيغته المعدلة، آخر وثيقة عن الحرب حصلت على دعم بالإجماع من الأممية الثانية.

ولعل المنافسة المشتدة بين الدول الرأسمالية في السوق العالمية، إلى جانب اندلاع العديد من الصراعات الدولية جعلت الصورة الكبيرة مقلقة أكثر. شجع نشر كتاب جوريس الجيش

[٣] شهدت هذه الفترة ولادة فكرة «الحرب الثورية». في مقال قصير ولكنه حاسم بعنوان تأملات في الحرب، أظهرت سيمون فايل أن الأفكار المتعلقة بالحرب التي تتبناها الأقسام الأكثر راديكالية من اليسار ليس لها سوى القليل من القواسم المشتركة مع النزعة السلمية وكانت في الواقع مستوحاة من الثورة الفرنسية. في عام (١٧٩٢)، أعلنت فرنسا الحرب على النمسا وأصبح من الشائع التفكير في تصدير المبادئ الثورية بين الشعوب الخاضعة للأنظمة الملكية الظلامية التي حكمت أوروبا. اعتبر ألجيروندیون حرب عام (١٧٩٢) حملة صليبية من أجل الحرية: «الحرب الثورية، سواء كانت دفاعية أو هجومية [لم تكن] مشروعة فحسب، بل كانت واحدة من أكثر أشكال نضال الطبقة العاملة ضد الظالمين»، ص٩٤. كان ماكميليان روبسبيير أكثر تشككًا: فقد أدرك أن الحرب لم تحرر أبدًا أي شخص أجنبي وأن «الحرية لا تأتي من الحرب»، وقال إنه يفهم أيضاً أن نشر الحرب يفضل الاستبداد العسكري ويقوض حرية الشعب.

الجديد (١٩١١) النقاشات حول موضوع مركزي آخر في تلك الفترة: التمييز بين الحروب الدفاعية والعدوانية وما يحب اتخاذه من موقف تجاه الأخيرة، بما في ذلك حالات تهديد استقرار الدولة. بالنسبة لجوريس مهمة الجيش الوحيدة هي الدفاع عن الأمة ضد أي هجوم عدواني أو أي معتدٍ لم يقبل حل النزاع من خلال الوساطة. ويجب اعتبار كل عمل عسكري من هذا النوع قانوني. وبين نقد لوكسمبرغ الواضح لهذا الموقف أن «الظواهر التاريخية مثل الحروب الحديثة لا يمكن قياسها بمعيار العدالة أو بمخطط ورقي للدفاع والعدوان» فمن وجه نظرها كان من الضروري مراعاة صعوبة إثبات ما إذا كانت الحرب عدوانية أو دفاعية أو أن الدولة التي بدأتها قررت عمدا الهجوم أو أنها اضطرت لذلك بسبب الخديعة التي اعتمدتها الدولة المعتدية. لذا رأت أنه لا بد من تجاهل التمييز، وانتقدت فكرة جوريس عن الأمة المسلحة على أساس أنها في النهاية تهدف لتأجيج العسكرة المتنامية في المجتمع.

ومع مرور السنين تراجع التزام الأممية بسياسة العمل لصالح السلام وأصبحت معارضتها لإعادة التسلح والاستعدادات الحربية متدنية وقام الجناح المعتدل القانوني لحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني بتبادل دعمه للحصول على ائتمانات عسكرية -وحتى للتوسع الكولوني- مقابل منح المزيد من الحريات السياسية في ألمانيا. كان قادة مهمين ومنظرين بارزين أمثال غوستاف نوسك وهنري هندمان وأرتورو لابريولا ضمن أوائل ممن وصلوا لتلك المناصب. وبالتالي انتهى الأمر بالكثير من قادة الحزب الديموقراطي الاشتراكي الألماني والاشتراكيين الفرنسيين وحزب العمال البريطاني وغيرهم من الإصلاحيين الأوروبيين لدعم الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨). وكان لهذه النزعة تبعات كارثية وبحجة أن «فوائد التقدم» لايجب أن تكون حكرا على الرأسماليين، شاركت حركة العمال في الأهداف التوسعية للطبقة الحاكمة وغرقت بالأيديولوجيا القومية. أثبتت الأممية الثانية عجزها عن مواجهة الحرب وتخلت عن أحد أهم أهدافها: الحفاظ على السلام.

لينين والنواب الآخرين في مؤتمر زيمروالد (١٩١٥) من ضمنهم ليف تروتسكي الذي صاغ البيان الختامي توقعوا أن «لعقود من الزمن سوف يستنزف الإنفاق الحربي أفضل طاقات الشعوب ويقوض من التطورات الاجتماعية ويحول دون أي تطور». وفي نظرهم كشفت الحرب «عن الشكل الحقيقي للرأسمالية الحديثة التي أصبحت متضاربة ليست فقط مع

مصالح العمال .. لكن حتى مع الظروف الأساسية للوجود البشري الجماعي»، لقي التحذير اهتمامًا قليلًا من حركة العمال مثل الدعوة الموجهة إلى جميع العمال الأوروبيين في مؤتمر كينثيل (١٩١٦) «تخبركم حكوماتكم وصحفها أن الحرب لا بد أن تستمر لإنهاء العسكرة، إنهم يخدعونكم! لا تنهي الحرب حربًا. أنها تؤجج المشاعر ورغبات الانتقام وهكذا تدفعكم للتضحية، ويحصرونكم في دائرة جهنمية». وأخيرا بالانفصال عن نهج مؤتمر شتوتغارت الذي دعا إلى إنشاء محاكم التحكيم الدولية أعلنت الوثيقة النهائية في كينثيل أن أوهام السلمية البرجوازية «لن توقف دوامة الحرب لكنها تساعد على حفظ النظام الاجتماعي والاقتصادي القائم. وأن الطريقة الوحيدة لمنع الصراعات العسكرية المستقبلية هي انتصار الجماهير الشعبية على السلطة السياسية والإطاحة بالملكية الرأسمالية».

كانت روزا لوكمسبيرغ وفالديمير لينين أكثر المعارضين شراسة للحرب. طورت لوكسمبرغ المفهوم النظري لليسار وبينت كيف أن العسكرة كانت العمود الفقري للدولة. ومقدمة حججها بقناعة وفعالية مع بعض الأنداد والقادة الشيوعين، جادلت أن «الحرب على الحرب»[٤] لا بد أن يكون «شعارًا أساسيًا لسياسات الطبقة العاملة» كما كتبت في أزمة الاشتراكية الديموقراطية (١٩١٦) الذي عرف أيضا باسم كتيب جوريس، «انهارت الأممية الثانية لأنها فشلت في تحقيق سياسة ونضال مشترك للبروليتاريا في كل الدول. ومنذ ذلك الوقت، أصبح الهدف الرئيس للبروليتاريا محاربه الإمبريالية وتلافي الحرب في السلام كما في الحرب».

في كتاب الاشتراكية والحرب (١٩١٥) والعديد من الكتابات أثناء الحرب العالمية الأولى كانت ميزة لينين الكبرى التعرف على مسألتين أساستين. الأولى متعلقة بـ«التزوير التاريخي» حيث مهما حاولت البرجوازية مخاطبة «الحس التقدمي للتحرر الوطني» تبقى في الحقيقة حروبها حروب نهب، كان الهدف الوحيد منها تحديد أي الأطراف هذة المرة تضطهد أغلب الشعوب الأخرى وزيادة اللامساواة في الرأسمالية. أما المسألة الثانية إخفاء الإصلاحيين الاشتراكيين -أو الاشتراكيين المتعصبين كما أسماهم- للتناقضات وكانوا ممن أيدوا في النهاية مبررات الحرب بالرغم من تعريفهم لها كنشاط إجرامي في القرار الذي اتخذته

[٤] يمكن مقارنة بعض هذه النقاط مع تأملات تشارلز رايت ميلز في The Power Elite، منشورات جامعة أكسفورد، ١٩٥٦، حيث يُنظر إلى المؤسسة العسكرية على أنها عنصر حاسم في الحكم البيروقراطي.

الأممية الثانية. وخلف إدعائهم «بأنهم يحمون أرض الوطن» يكمن الحق الذي منحته بعض القوى العظمى لنفسها في سلب المستعمرات واضطهاد الشعوب الأخرى. لم تُخَض الحروب لحماية بقاء الأمم لكن للدفاع عن الامتيازات والسيطرة والسلب والعنف لمختلف البرجوازية الامبريالية. استبدل الاشتراكيين الذين استسلموا للوطنية، الصراع الطبقي بادعاء الحصول على «فتات الفوائد التي تجنيها البرجوازية القومية من خلال نهب الدول الاخرى». وهكذا كان لينين مؤيداً للحرب الدفاعية- ليس الدفاع القومي عن الدول الأوروبية على طريقة جوريس بل الحروب العادلة للشعوب المضطهدة والمقموعة ممن سُرقت وحُرمت من حقوقها من قبل قوى الاستعباد العظمى. وأكثر مسألة مشهورة في هذا الكتيب كانت أنه لا بد أن يسعى الثوار لتحويل الحرب الامبريالية إلى أهلية[٥]؛ قاصداً أن من أرادوا سلاماً ديمقراطياً دائماً لا بد أن يشنوا «حربا أهلية ضد حكوماتهم والبرجوازية[٦]» كان لينين مقتنعاً بما أثبت التاريخ لاحقا عدم دقته: أي صراع طبقي خلال وقت الحرب سيؤدي دون شك لخلق روح ثورية بين الجماهير.

خطوط التَّماس:

لم تُنتج الحرب العالمية الاولى انقسامات فقط في الأممية الثانية بل أيضاً في وسط الحركة الأناركية وفي مقالة نشرت بعد فترة وجيزة من اندلاع النزاع كتب كروبوتكين أن «مهمة أي شخص يؤيد فكرة التقدم الإنساني هي سحق الاجتياح الألماني لغرب أوروبا» هذا التصريح الذي رآه الكثير تخلياً عن المبادئ التي ناضل من أجلها طوال حياته، كانت محاولة لتجاوز شعار «إضراب عام ضد الحرب» -الذي مضى دون اهتمام من العمال- ولتفادي التراجع العام للسياسات الأوروبية الذي سينتج عن انتصار ألمانيا. من وجهة نظر كروبوتكين لو

[٥] في وقت الحرب الفرنسية البروسية عام ١٨٧٠، حث ميخائيل باكونين العمال على تحويل الحرب الوطنية إلى حرب ثورية.

[٦] وفقًا لسيمون فايل، تم إسقاط هذا المصطلح بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، عندما واجهت «الجماهير التي مزقتها الحرب، [...] الأحزاب التي ادعت أنها تمثل البروليتاريا [أجبرت] على استخدام لغة سلمية بحتة»، سيمون فايل، تأملات في الحرب.

استمر مناهضو العسكرة بالصمت فهم يساعدون بشكل غير مباشر في خطة المعتدي على الانتصار وسيكون التغلب على العوائق الناجمة أصعب لمن يحاربون من أجل ثورة اشتراكية.

وفي رده على كروبوتكين، جادل الأناركي الإيطالي أنريكو مالاتيستا أنه وعلى الرغم من كونه من دعاة السلام لكن يعتقد بمشروعية استخدام الأسلحة في حرب التحرير، جادل أن الحرب العالمية لم تكن -كما أكدت الدعاية البرجوازية- صراعًا من أجل الصالح العام ضد العدو المشترك للديمقراطية وإنما هي مثال آخر على قمع الطبقة الحاكمة لجماهير العمال. كان مدركاً أن «النصر الألماني يعني بالتأكيد انتصار العسكرة لكن أيضا انتصار الحلفاء سيعني الهيمنة الروسية البريطانية على أوروبا وآسيا».

في بيان السادس عشر (١٩١٦) أيَّد كروبوتكين الحاجة «لمقاومة المعتدي عندما يشكّل دمار لكل آمالنا في التحرر» فانتصار الوفاق الثلاثي ضد ألمانيا سيكون أهون الشَّرَيْن ولن يقوض الحريات الموجودة. وفي المقابل أعلن مالاتيستا وأتباعه والموقعون على البيان الأناركي الأممي المناهض للحرب (١٩١٥): «لا يمكن التمييز بين الحروب الدفاعية والعدوانية» كما أضافوا «لا أحد من المتحاربين له الحق بادعاء الحضارة كما لا يحق لأحدهم التحجج بالدفاع المشروع عن النفس». وأصروا على أن الحرب العالمية الأولى كانت حلقة أخرى في الصراع بين الرأسماليين من مختلف القوى الامبريالية التي كانت تدور على حساب الطبقة العاملة. كان مالاتيستا وإيما غولدمان فرديناند نيوفنهويس والأغلبية من الحركة الأناركية مقتنعون أن دعم الحكومات البرجوازية خطأ لا يغتفر. وبدلا عن ذلك تمسكوا بشعار «لا مقاتلين ولا قرش للجيش» بدون شروط أو تحفظات رافضين بشدة أي شكل من أشكال الدعم حتى غير المباشر لمواصلة الحرب.

وأثارت المواقف تجاه الحرب جدالاً أيضا داخل الحركة النسوية. شجعت الحاجة للنساء للحلول مكان الرجال في وظائف كانت حصرا للرجال لوقت طويل مقابل أجر أقل -وفي ظروف استغلالية للغاية- على أيديولوجيا التعصب في جزء كبير في حركة الاقتراع المولودة حديثا. قدم بعض قادتها التماساً لقوانين تسمح بتجنيد النساء في القوات المسلحة. وأحد أهم إنجازات القيادات النسائية الشيوعية آنذاك هو فضح خداع الحكومات التي استغلت الحرب للتراجع عن الإصلاحات الاجتماعية الأساسية. كانت كلارا زيتكين وألكساندرا كولونتاي

وسيلفيا بانكهيرست وبالطبع روزا لوكسمبرغ من أوائل من خُضْن بشجاعة الطريق الذي سيوضح للأجيال اللاحقة كيف أن النضال ضد العسكرة أساسي للنضال ضد النظام الأبوي. لاحقاً أصبح رفض الحرب جزء مميز في يوم المرأة العالمي وظهرت معارضة ميزانية الحرب عند اندلاع أي صراع جديد بشكل بارز في الكثير من منصات الحركات النسوية العالمية.

الغاية لا تبرر الوسيلة والوسائل الخطأ تدمر الغاية:

أدى الانقسام العميق بين الثوار والإصلاحيين الذي توسع ليكون فجوة إستراتيجية بعد ولادة الاتحاد السوفييتي[٧] ونمو الدوغمائية الإيدولوجية في العشرينيات والثلاثينيات إلى استبعاد أي تحالف ضد العسكرة بين أممية الشيوعية (١٩١٩-١٩٤٣)[٨] والأحزاب الاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية الأوروبية. وبتأييدها للحرب فقدت الأحزاب المكوِّنة لحزب العمال والأممية الاشتراكية (١٩٢٣-١٩٤٠) كل مصداقيتها في نظر الشيوعيين. كانت الفكرة اللينينية عن «تحويل الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية» منتشرة في موسكو حيث اعتقد السياسيين والمنظرين البارزين أن عام «١٩١٤ الجديد» لا مفر منه. حينها كان الحديث في كلا الجانبين حول ما يجب فعله في حالة اندلاع حرب جديدة أكثر من الحديث عن كيفية منع اندلاعها. اختلفت الشعارات والإعلانات المبدئية تماما عما كان متوقع أن يحدث وما تحول بعد ذلك إلى عمل سياسي. ومن الأصوات الناقدة في المعسكر الشيوعي كان نيكولاي بوخارين المؤيد لشعار «النضال من أجل السلام» ومن بين أكثر القادة الروس اقتناعا بأنه «أحد أهم القضايا الهامة للعالم المعاصر»، وجورجي ديميتروف الذي جادل بخصوص تفاوت مسؤولية كل القوى العظمى عن خطر الحرب والذي فضّل التقرب من الأحزاب الإصلاحية لبناء جبهة

[٧] بينما اعتبرت الحركة الشيوعية الاتحاد السوفيتي نقطة مرجعية للثورة البروليتارية العالمية، كانت نظرية «الاشتراكية في بلد واحد» تتبلور في موسكو. وفقًا لوجهة النظر التي طورها بوخارين وستالين في عشرينيات القرن الماضي ، فإن الأولوية المطلقة للحركة الشيوعية يجب أن تكون ترسيخ الاشتراكية في روسيا. في الأممية الثالثة بعد لينين (١٩٢٨)، انتقد تروتسكي بشدة هذا التحول: «إن مهمة الأحزاب في الكومنترن تأخذ طابعًا مساعدًا. مهمتهم هي حماية الاتحاد السوفياتي من التدخل وليس القتال من أجل الاستيلاء على السلطة».

[٨] ومن بين الأصوات التي أثيرت ضد هذه السياسة صوت ليون تروتسكي. في سلسلة من النداءات العاجلة من أجل جبهة موحدة مناهضة للفاشية من أحزاب العمال، شجب موقف موسكو القائل بأن «جميع الأحزاب في ألمانيا - من النازيين إلى الديمقراطيين الاشتراكيين - كانت مجرد أنواع مختلفة من الفاشية وكانت تنفذ نفس البرنامج»، في الكفاح ضد الفاشية في ألمانيا.

شعبية واسعة ضدها. تعارض كلا الرأيين مع سلسلة التقاليد السوفيتية، التي كررت أن خطر الحرب نشأ بالتساوي وبدون تمييز في جميع قوى الامبريالية بعيداً عن تحليلها النظري المحدّث.

كانت آراء ماو تسي تونغ حول المسألة مختلفة تماماً. في رئاسة حركة التحرير ضد الغزو الياباني كتب «حرب طويلة الأمد» (١٩٣٨) «الحروب العادلة» التي لا بد أن يشارك فيها الشيوعيون بنشاط «تتمتع بقوة هائلة تستطيع تغيير الكثير من الأشياء أو تمهد الطريق لتحولهم» لذلك كانت إستراتيجية ماو المقترحة هي «معارضة الحرب غير العادلة بالحرب العادلة» بالإضافة لاستمرار الحرب حتى تحقق هدفها السياسي «تتكرر الأطروحات المؤيدة للقوة المطلقة للحرب الثورية في مشاكل الحرب والإستراتيجية (١٩٣٨) حيث يجادل أن «بالسلاح فقط يمكن تغيير العالم كله» وأن «الاستيلاء على السلطة بالقوة المسلحة وتسوية القضية بالحرب هي مهمة مركزية وأعلى شكل للثورة».

أدى العنف المتصاعد في أوروبا للجبهة النازية الفاشية في الداخل كما في الخارج واندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) إلى سيناريو أكثر بشاعة من حرب (١٩١٤-١٩١٨). بعد هجوم قوات هتلر على الاتحاد السوفييتي (١٩٤١) أصبحت الحرب الوطنية الكبرى التي انتهت بهزيمة النازية عنصر مركزي في تشكيل الوحدة الوطنية الروسية التي نجت بعد سقوط جدار برلين واستمرت حتى يومنا هذا.

ومع انقسام العالم بعد الحرب إلى كتلتين، أدرك جوزيف ستالين أن المهمة الرئيسية للحركة الشيوعية العالمية حماية الاتحاد السوفييتي. فجاء إنشاء منطقة عازلة من ثمانية دول في اوروبا الشرقية (سبعة بعد خروج يوغسلافيا) ركيزة أساسية لهذة السياسة. وفي نفس الفترة سجل مبدأ ترومان ظهور نوع جديد من الحرب: الحرب الباردة. وفي دعمها للقوات المعادية للشيوعية في اليونان في مشروع مارشال (١٩٤٨) وإنشاء الحلف شمال الأطلسي الناتو (١٩٤٩) ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تجنب تطور القوى التقدمية في أوروبا الغربية. ورد الاتحاد السوفيتي بحلف وارسو (١٩٥٥) هذة التشكيلة أدت إلى سباق تسلح ضخم، وانتشار تجارب القنابل النووية التي لم تمنعها فظاعة ماحدث مؤخرًا في هيروشيما ونغازاكي.

من (١٩٦١) وتحت قيادة نيكيتا خروتشوف اتخذ الاتحاد السوفيتي مسار سياسي جديد عرف باسم «التعايش السلمي» كان من المفترض أن يؤدي هذا المسار، بتأكيده على عدم التدخل واحترام السيادة الوطنية، بالإضافة إلى التعاون الاقتصادي مع الدول الرأسمالية لصد خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة (والتي أظهرت أزمة الصواريخ الكوبية احتماليتها في عام ١٩٦٢) ولدعم أطروحة أن الحرب لم تكن حتمية. ومع ذلك هذه المحاولة للتعاون البنّاء كانت موجّهة فقط للولايات المتحدة الامريكية وليست لدول «الاشتراكية القائمة بالفعل». (١٩٥٦) كان الاتحاد السوفييتي قد أحبط تمرد في هنغاريا ولم تدين الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية التدخل العسكري باسم حماية الكتلة الاشتراكية بل برّرت لذلك. أعلن بالميرو توليياتي، على سبيل المثال، سكرتير الحزب الشيوعي الإيطالي «نحن نقف مع جانبنا حتى حين يخطأ» أغلب من اشتركوا بنفس الموقف ندموا بشدة بعد سنوات عندما فهموا الآثار المدمرة للعملية السوفيتية.

وقعت أحداث مشابهة في ذروة التعايش السلمي عام ١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا. في مواجهة مطالب الدمقرطة واللامركزية الاقتصادية أثناء ربيع براغ قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي بالإجماع إرسال نصف مليون جندي وآلاف الدبابات. في مؤتمر حزب اتحاد العمال البولندي في ١٩٦٨ شرح ليونيد بريجنيف العمل بالإشارة إلى ما أسماه «سيادة محدودة» لدول حلف وارسو: «عندما تحاول القوات المعادية للاشتراكية تحويل تطور بلد اشتراكي نحو الرأسمالية، لا تصبح مشكلة البلد المعني بل مشكلة مشتركة ومخاوف جميع الدول الاشتراكية». وبحسب هذا المنطق المناهض للديمقراطية فإن تعريف ما كان وما لم يكن اشتراكيا يعود بطبيعة الحال إلى القرار التعسفي للقادة السوفييت. لكن هذة المرة النقاد اليساريين كانوا أكثر وضوحاً بل مثلوا الاغلبية. بالرغم من عدم الموافقة على العمل السوفيتي وما عبر عنه ليس فقط من خلال حركات اليسار الجديد بل من قبل أغلبية الأحزاب الشيوعية من ضمنهم الصينيين، فإن الروس لم يتراجعوا بل أكملوا بعملية سميّت التطبيع. استمر الاتحاد السوفيتي في تخصيص جزء ضخم من موارده الاقتصادية على الإنفاق العسكري وساعد هذا على ترسيخ الثقافة الشمولية في المجتمع. وبهذه الطريقة، فقد إلى الأبد النوايا الحسنة لحركة السلام، والتي أصبحت أكبر من خلال التعبئة غير العادية ضد الحرب في فيتنام.

بدأت إحدى أهم الحروب في العقد التالي باجتياح روسيا لأفغانستان . في عام ١٩٧٩ أصبح الجيش الأحمر مرة أخرى أداة رئيسية لسياسة موسكو الخارجية التي استمرت بالمطالبة بحق التدخل فيما أسمته «المنطقة الأمنية» خاصتها. وتحول القرار الفاشل إلى مغامرة مرهقة استمرت لأكثر من عشر سنوات مسببة خسائر بشرية وملايين اللاجئين. وبهذه المناسبة كانت حركة الشيوعيين العالمية أقل تحفظاً مما كانت عليه في الاجتياح السوفيتي لهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا. غير أن هذه الحرب الجديدة كشفت بوضوح أكثر للرأي العام الدولي الانقسام بين الاشتراكية القائمة والبديل السياسي القائم على السلام ومعارضة العسكرة.

وبالنظر إجمالا للأمر، لم تكن هذه التدخلات العسكرية ضد التخفيض العام للتسليح بل ساهمت في تشويه سمعة الاشتراكية وإضعافها عالميا. اعتبر الاتحاد السوفيتي كقوة امبريالية تتصرف بطريقة لا تختلف عما تقوم به الولايات المتحدة التي منذ اندلاع الحرب الباردة دعمت سراً إلى حد ما الانقلابات وساعدت في الإطاحة بالحكومات المنتخبة ديمقراطيا في أكثر من ٢٠ دولة حول العالم. أخيرا أدّت «الحروب الاشتراكية» في ١٩٧٧-١٩٧٩ بين كمبوديا والصين وفيتنام على خلفية الصراع الصيني السوفيتي إلى تبديد أي فاعلية في الأيديولوجية الماركسية اللينينية (والتي كان بعيدة مسبقاً عن الأسس الأصلية التي وضعها ماركس وأنغلز) في عزو الحرب بشكل حصري في الاختلالات الاقتصادية للرأسمالية.

أن تكون يساريًا يعني أن تكون ضد الحرب:

لم يقلل انتهاء الحرب الباردة من حجم التدخل في شؤون الدول الأخرى ولم تزد من حرية كل شعب في اختيار النظام السياسي التي يعيش تحت ظله الحروب الكثيرة -حتى بدون تفويض من الأمم المتحدة والتي عرّفتها بسخافة على أنها انسانية- التي شنتها الولايات المتحدة في الخمس والعشرون سنة الماضية والتي يجب أن يضاف لها أشكال جديدة من الصراع والعقوبات غير القانونية والتكييف السياسي والاقتصادي والإعلامي توضح ان الانقسام الثنائي للعالم بين قوتين عظميتين لم يفسح المجال لعصر الحرية والتقدم كما وعد به شعار النيوليبرالية «النظام العالم الجديد». وفي هذا السياق انضمت الكثير من القوى السياسية التي ادعت أنها يسارية لعدد من الحروب. من كوسوفو للعراق وأفغانستان –نذكر

فقط الحروب الرئيسة التي شنها الناتو منذ سقوط جدار برلين- منحت هذة القوى في كل مرة دعمها للتدخل المسلح ما جعلها تشبه توجه اليمين.

مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية يواجه اليسار معضلة كيفية اتخاذ موقف حين تتعرض سيادة دولة للهجوم. من الخطأ أن ترفض حكومات مثل فنزويلا إدانة الاجتياح، وهذا ما سيجعل إدانة أعمال عدوان الولايات الامريكية المستقبلية محتملة تبدو أقل مصداقية وحقيقية كما كتب ماركس إلى فرديناند لاسال في ١٨٦٠ «في السياسة الخارجية نكسب القليل باستخدام كلمات رنانة مثل رجعي وثوري؛ حيث أن ما هو رجعي ذاتي قد يتضح ثوريا موضوعيا في السياسة الخارجية». لكن يجب على قوى اليسار أن تتعلم من القرن العشرين أن التحالفات «مع أعداء أعدائي» قد يقود إلى اتفاقيات ذات نتائج عكسية خصوصاً حين تكون الجبهة التقدمية، كما في وقتنا ضعيفة سياسيا ومرتبكة نظريا وتفتقر للدعم من الحراك العام.

وبالعودة لكلمات لينين في الثورة الاشتراكية وحق الشعوب في تقرير المصير:

> «إن حقيقة النضال للتحرر القومي ضد قوة إمبريالية، قد تستخدمه تحت ظروف معينة، قوة عظمى أخرى لخدمة مصالحها الإمبريالية ، على حد سواء، يجب ألا يؤدي إلى حث الاشتراكية الديمقراطية على التخلي عن اعترافها بحق الشعوب في تقرير المصير».

إلى جانب المصالح الجيوسياسية والدسائس التي تلعب دورا أيضا دعمت قوى اليسار تاريخياً مبدأ تقرير مصير الشعوب ودافعت عن حق الدول المستقلة في إقامة حدودها على أساس إرادة الشعب. ناضل اليسار ضد الحروب وعمليات الضم لأنه مدرك أنها تقود إلى صراعات درامية بين عمال الشعوب المهيمنة والشعوب المضطهدة خالقة ظروفاً للأخيرة للاتحاد مع برجوازيتهم باعتبار الاول عدو لهم. في كتاب نتائج المناقشة حول حق تقرير المصير (١٩١٦) كتب لينين «إذا انتصرت الثورة الاشتراكية في بتروغراد وبرلين ووارسو فإن الحكومة الاشتراكية البولندية مثل الحكومات الروسية والألمانية ستتخلى عن الاحتفاظ القسري للأوكرانيين داخل حدود الدولة البولندية».

إذًا، لِمَ نتوقع حدوث أمر مختلف من حكومة قومية يرأسها فالديمير بوتين؟ في المقابل، الكثير من اليساريين انقاد لإغراء أن يكونوا -مباشرة أو غير مباشرة- مشجعين على التحارب، ومنادين لقيام «الوحدة الوطنية» (مصطلح صيغ عام ١٩١٤ لهدنة سياسية وافق فيها اليسار الفرنسي، على عدم معارضة الحكومة خلال الحرب العالمية الأولى) يزيل مثل هذا الموقف اليوم الفروق بين الأطلسية والسلمية. يظهر التاريخ أنه حين لم يتم الاعتراض على الحرب خسرت القوى التقدمية جزء مهم من أسباب وجودها وينتهي بها الأمر بتبني أيديولوجيا المعسكر الذي تناهضه. يحدث ذلك في كل مرة تجعل الأحزاب اليسارية وجودها في الحكومة هدفاً أساسياً لعملها السياسي-كما فعل الشيوعيون الإيطاليون في دعم تدخلات الناتو في كوسوفو وأفغانستان أو كما يفعل حزب أونيداس بوديموس الذي انضم إلى البرلماني الإسباني المؤيد لإرسال أسلحة إلى الجيش الأوكراني- مثل هذا السلوك الخاضع تعاقب عدة مرات في الماضي بما في ذلك في صناديق الاقتراع عند ظهور أي مناسبة.

البونابارتية ليست الديمقراطية

في الأعوام ١٨٥٣-١٨٥٦ كتب ماركس مجموعة رائعة من المقالات عن حرب القرم في نيويورك ديلي تريبيون احتوت مجموعة من المقارنات المفيدة لحاضرنا. في ١٨٥٣ بالحديث عن مسكوفيت العظيم بالقرن الخامس عشر الذي اعتبر موحد روسيا وواضع حجر الأساس لحكمها الاستبدادي قال ماركس: يحتاج المرء لاستبدال سلسلة من الاسماء والتواريخ ويصبح الأمر واضحا أن سياسيات إيفان الثالث وسياسيات روسيا اليوم ليست متشابهة فحسب بل متطابقة. وفي مقال لنيويورك تريبيون عارض ماركس الديمقراطيون الليبراليون الذين أيدوا التحالف المناهض لروسيا قائلا: «من الخطإ وصف الحرب ضد روسيا أنها حرب بين الحرية والاستبداد». وبغض النظر عن حقيقة إن كان الامر كذلك، ستكون الحرية للغير الذين يمثلهم بونابارت فإن الهدف المعلن للحرب هو المحافظة على .. معاهدة فيينا ونفسها هذه المعاهدات التي تلغي الحرية واستقلال الأمم.

لو استبدلنا بونابارت بالولايات المتحدة الامريكية ومعاهدات فيينا بالناتو هذه الملاحظات تبدو كما لو كتبت لحاضرنا اليوم.

تفكير من يعارض القومية الروسية والأوكرانية وكذلك توسع الناتو لا يثبت التردد السياسي أو الغموض النظري. في الأسابيع الأخيرة قدم عدد من الخبراء تفسيرات لجذور الصراع (الذي لا يقلل همجية الاجتياح الروسي بأي شكل) وموقف من يقدمون سياسة عدم الانحياز هي الأكثر فعالية في إنهاء الحرب بأسرع وقت ممكن وضمان تقليص أعداد الضحايا. ليست المسألة حول التصرف مثل أرواح جميلة غارقة في مثالية مجردة ممن اعتقد هيغل أنها غير قادرة على معالجة الواقع الفعلي للتناقضات الدنيوية. على النقيض: الهدف هو أن نمنح الواقع الترياق الحقيقي للتوسع اللامحدود للحرب. ليس هناك حد للأصوات المنادية بالمزيد من التجنيد أو ممن يعتقد، مثل الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، أنّ مهمة أوروبا تزويد الأوكرانيين بـ«الأسلحة الضرورية للحرب» لكن على العكس من هذه المواقف من الضروري متابعة النشاط الدبلوماسي المتواصل بناء على نقطتين ثابتتين: وقف التصعيد وحياد أوكرانيا المستقلة.

بالرغم من الدعم المتزايد للناتو بعد التحركات الروسية من الضروري العمل بجدية للتأكد أن الرأي العام لا يرى في أكبر وأقوى آلة حرب في العالم -أي الناتو- حلًا لمشاكل الأمن العالمي. يجب التأكيد أنها منظمة خطرة وفاشلة تعمل على التوسع والسيطرة الأحادية وتساهم في زيادة التوتر المؤدي للحروب في العالم.

في الاشتراكية والحرب يجادل لينين أن الماركسيين يختلفون عن السلاميين والأناركيين في أنهم «يعتقدون أنه من الضروري تاريخيا (من وجهة نظر المادية الديالكتيكية لماركس) دراسة كل حرب منفصلة» وأكمل قائلا: «في التاريخ توجد حروب عديدة كانت تقدمية، بالرغم من فظاعتها وبشاعتها وآلامها وعذاباتها المصاحبة، أي أنها افادت التطور الانساني». إن كان ذلك حقيقة في الماضي سيكون من السطحية أن نكرره في مجتمعاتنا المعاصرة حيث تنتشر أسلحة الدمار الشامل بشكل متزايد. نادرا ما كان للحروب –لا تخلطها مع الثورات- تأثير دمقرطة كما توقع المنظرين الاشتراكيين. ولقد أثبتوا بالفعل أنها أسوأ طريقة لتنفيذ الثورة بسبب الخسائر البشرية وبسبب تدمير القوى المنتجة الذي تنطوي عليها. إنه درس على اليسار المعتدل أن لا ينساه. في أحد أكثر النصوص إبداعا تأملات حول الحرب (١٩٣٣) تتسائل سيمون فايل عن إمكانية «تجنب الثورة للحرب». في رأيها أن «الاحتمال الضعيف»

الوحيد إن كنا لا نريد أن «نتخلى عن كل أمل». غالبا تتحول الحرب الثورية إلى «مقبرة الثورة» حيث: «المواطنون المسلحون لا يمنحون وسائل شن الحرب دون جهاز تحكم، ودون ضغط الشرطة أو المحكمة الخاصة أو العقاب بسبب التهرب من الخدمة العسكرية». أكثر من أي ظاهرة اجتماعية أخرى، تضخم الحرب الأجهزة العسكرية والبيروقراطية والشرطة و«تؤدي لطمس كامل للفرد أمام بيروقراطية الدولة» .. لذا، «إذا لم تنته الحرب فورا وللأبد .. ستكون النتيجة مجرد واحدة من تلك الثورات، على حد تعبير ماركس، تحسن أجهزة الدولة بدلا من تدميرها» أو بشكل أوضح «قد تعني التوسع في ظل شكل آخر لنظام نريد قمعه» في حالة الحرب إذاً «لا بد أن نختار بين عرقلة عمل الآلة العسكرية التي نشكل نحن أنفسنا التروس فيها، أو مساعدة تلك الآلة على التدمير الأعمى لحياة البشر». بالنسبة لليسار لايمكن للحرب أن تكون «استمرارًا للسياسة بأي وسيلة» حسب مقولة كلاوزفيتز الشهيرة. في الواقع أنها تدل على فشل السياسة إذا رغب اليسار في استعادة الهيمنة وإظهار قدرته على استخدام تاريخه لمهام الحاضر لا بد أن يكتب للأبد على رايات شعاراته «ضد العسكرة» و«لا للحرب».

المراجع

Borrell, Josep (2022), 'It is a matter of life and death. So the EU will provide weapons for Ukraine's armed forces', in The Guardian, 27 February, available at https://www.theguardian.com/commentisfree/2022/feb/27/eu-will-provide-weapons-for-ukraine-josep-borrell.

De Paepe, César (2014), 'Strike Against War', in Marcello Musto (ed.), Workers Unite! The International 150 Years Later, New York: Bloomsbury, 2014, p. 229.

De Paepe, César (2014), 'On the True causes of War', in Marcello Musto (ed.), Workers Unite! The International 150 Years Later, New York: Bloomsbury, 2014, pp. 230-31.

Dominick, Raymond H. (1982), Wilhelm Liebknecht and the founding of the German Social Democratic party, Chapel Hill: University of North Carolina Press.

Engels, Friedrich (1987), Anti-Dühring, MECW, vol. 25, pp. 5-311.

Engels, Friedrich (1990), 'Can Europe Disarm?', MECW, vol. 27, pp. 367-393.

Freymond, Jacques (ed.) (1962), La première Internationale, Geneva: Droz, 1962, vol. I.

Jaurès, Jean (1982), L'Armée nouvelle, Paris: Imprimerie nationale.

Kautsky, Karl (1903), The Social Revolution, Chicago: Charles Kerr & Co.

Kropotkin, Peter (1914), 'A Letter on the Present War', Freedom, October, pp. 76–77.

Kropotkin, Peter et al. (1916), The Manifesto of the Sixteen, available at https://www.marxists.org/reference/archive/kropotkin-peter/1916/sixteen.htm

Lenin, Vladimir I. (1964), Results of the Discussion on Self-Determination, in Lenin, Collected Works, Moscow: Progress Publishers, vol. 22, pp. 320-360.

Lenin, Vladimir I. (1964), The Socialist Revolution and the Right of Nations to Self-Determination, in Lenin, Collected Works, Moscow: Progress Publishers, vol. 22, pp. 143-156.

Lenin, Vladimir I. (1971), Socialism and War, in Lenin, Collected Works (Moscow: Progress Publishers, vol. 21, pp. 295-338.

Luxemburg, Rosa (1915), Theses on the Tasks of International Social-Democracy, available at https://www.marxists.org/archive/luxemburg/1915/xx/theses.htm

Malatesta, Errico (1993) 'Anarchists have forgotten their principles, 1914' in Vernon Richards (ed.), Malatesta: Life & Ideas, London: Freedom Press, pp. 227-231.

Malatesta, Errico et al (1998), 'Anti-War Manifesto', published as 'Malatesta, the Anarchist International and War', in Daniel Guérin (ed.), No Gods, No Masters: An Anthology of Anarchism, Oakland: Ak Press, pp. 387–389.

Mao Tse-Tung (1965), 'Problems of War and Strategy', in Selected Works of Mao-Tse-Tung, Peking: Foreign Languages Press, vol. 2, pp. 219-235.

Mao Tse-Tung (1966), On Protracted War, Peking: Foreign Languages Press.

Marx Karl (1996), Capital, Volume I, MECW, vol. 35.

Marx, Karl (1980), 'Reorganization of the British War Administration', in MECW, vol, 13, pp. 227-233.

Marx, Karl (1986), Revelations of the Diplomatic History of the 18th Century, in MECW, vol. 15, pp. 25-96.

Marx, Karl (2014), 'Resolutions of the Brussels Congress (1868)", in Marcello Musto (ed.), Workers Unite! The International 150 Years Later, New York: Bloomsbury, 2014, pp 89-93.

Musto, Marcello (2014), 'Introduction', in Marcello Musto (ed.), Workers Unite! The International 150 Years Later, New York: Bloomsbury, 2014, pp 1-68.

Musto, Marcello (2018), Another Marx: Early Manuscripts to the International, London: Bloomsbury.

Pelz, William E. (ed.) (2016), Wilhelm Liebknecht and German Social Democracy: A Documentary History, Chicago: Haymarket Books.

Vittoria, Albertina (2015), Togliatti e gli intellettuali. La politica culturale dei comunisti italiani (1944-1964), Roma: Carocci.

Vv. Aa. (1972), 'International Socialist Congress at Stuttgart', in Vladimir I. Lenin, Collected Works, Moscow: Progress Publishers, vol. 13, pp. 75-81.

Vv. Aa. (1977), 'The Second International Socialist Conference at Kienthal', in Vladimir I. Lenin, Collected Work, Moscow: Progress Publishers, vol. 41, pp. 369-380.

Vv. Aa. (1915), 'The Zimmerwald Manifesto', in Leo Trotsky, The War and the International, available at https://www.marxists.org/archive/trotsky/1914/war/part3.htm#zimman-

Weil, Simone (2021), 'Reflections on War', in Journal of Continental Philosophy, vol. 2, n. 1: 93-103.





١٤٤٣-٢٠٢٢

جميع الحقوق محفوظة لدى منصة إدراك المعرفية

EDRAKMU